Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أدرى ماذا يقصد الدكتور طه بذلك ؟ أيطلب من الشاعر الجاهلى أن يحول شعره إلى كتاب أو بحث علمى يكشف به عن حياة عقلية منظمة يفترض وجودها فى ذلك العصر ؟

ليس من شك فى أن العرب فى هذا العصر لم يكونوا ذوى فكر عقلى راق أو معقد بالصورة التى يطلب الدكتور طه أن يراها فى شعرهم ، ولو أن شعرهم ضمن شيئا من ذلك لكان دليلا قائما على تحله وتزييفه ؛ فقد كانوا فى مجموعهم يعيشون أحد أطوار الحياة البدائية التى لا تقوم على فكر معقد منظم .

* * *

كما رأى أن الحياة السياسية للعرب لا تبدو فى شعرهم صورتها كما أوضحها القرآن الكريم ، حين أظهر أن العرب فى العصر الجاهلى انقسموا فريقين ، فريق يناصر الروم ، وآخر يناصر الفرس ، على ما جاء فى سورة الروم .

وفاته أن هذا التقسيم والتوزع السياسى لم يكن شاملا العرب جميعا ، وإنما كان مقصورا على قريش التى كانت على صلة دائمة بالفرس والروم لارتباط تجارتها فى رحلتيها بهاتين الدولتين .

كما فاته أن يتنبه لما تضمنه شعرهم من تهديد وتوعد حين نشبت الحرب بين بكر وفارس ، أو أن يتنبه لما غص به شعر طائفة منهم فى مدح الغساسنة أتباع الروم والمناذرة أتباع الفرس ، وما فى ذلك من إشارات لتلك العلاقات .

* * *

وعلى الوتر نفسه قدم دعواه من الجانب الاقتصادى ؛ فقد بحث فى شعرهم عن اتجاهاتهم الاقتصادية فلم يظفر منه بما يفيده ، كل ظفر من القرآن الكريم الذى قدم لنا العرب أغنياء يستأثرون بالثروة ، وفقراء لا يملكون شيئا .

وكأن بالدكتور قد غفل عن شعر طرفة بن العبد الغنى المتلاف ، وشعر الصعاليك الثائرين على ما فى المجتمع من ظلم ، والمنصبين أنفسهم موازين لإقامة العدل الاجتماعى بالسطو على الأغنياء ومساعدة الفقراء .

وأعجب ما فى هذا أن الدكتور يزعم أن شعر العرب لا يتضمن إلا ما يفيد أن العرب جميعا كرام أجواد ، وفاته أنهم إلى جوار ذلك يذمون البخل والبخلاء ، ويتنصلون من